# علم البديع بين التحسين والدلالة ( أسلوب التكرار انموذجاً)

# The Science of Al-Badi between improvement and significance

# (the style of repetition as a model)

م. د. علي ياسين حبيب
Lect. Dr. Ali Yaseen Habeeb
دائرة التعليم الديني والدراسات الاسلامية/ ديوان الوقف السُّني
Department of Religious Education and Islamic Studies/ Sunni Endowment Office
E-mail: aliyaseenhabeeb@gmail.com

الكلمات المفتاحية: البديع، التحسين، الدلالة، التكرار.
Keywords: beautiful, improvement, significance, repetition.

**الملخص**

الحَمدُ لله وَكفَى، وَالصَّـلاةُ والسَّـلامُ عَلى رَسولِهِ الذي اصْـطَفَى، وَعَلى آلِهِ وأصْـحَابِهِ أهل الكرَامَةِ والوَفَا، أمَّا بَعْـد ..

يفيد هذا البحث الموسوم بِـــــ ( علم البديع بين التحسين والدِّلالة – اسلوب التكرار انموذجاً) في دراسة البديع في البلاغة العربية خلال مراحل تطوّره، بدءاً مِن المرحلة التأسـيسـية المنسـوب إليها صـفة ( تقعيد) هذا الفن، إلى المرحلة المعاصرة التي بدأت بالكشف عن الغايات الدلالية لهذا الفن.

وعلى ما يبدو أنَّ الغاية الزخرفية التزيينية قد أخذت طريقاً _ شـبه مسـتقر _ لوظيفة علم البديع، إذ عُدَّ التحســين وظيفته الوحيدة، فتارةً كائن في لفظهِ، فتســمى عندئذ بالمحســنات اللفظية، وتارة في معناه، فتُســمى بالمحسنات المعنوية، وهذا السبب الرئيس الذي دعاني لاختيار هذا الموضـوع، محاولاً كسر الرأي الداعي لتحديد وظيفة البديع في الجانب الزخرفي/ التزييني فحسب، ويكفينا مِن ذلك الدليل بوجود البديع في القرآن الكريم، وحاشا لله انْ يضع في كتابهِ لفظاً إلّا وله معنى ودلالة؛ وليس تزييناً فحسب.

وســأســير في هذا البحث – إنْ شــاء الله – إلى غايةٍ هي مِن الأهمّية بمكان، وهي توضــيح الحقيقة الوظيفية لهذا الفن، في عدم اقتصــارهِ على التزيين فحســب، بل دراســته في أفقٍ جديد، يتمحور حول فاعلية علم البديع الدلالية في ربط اجزاء النص كلّه، في وحدة دلالية معبِّرة، وبحسب ما اكتشفته اللسانيات الحديثة بمعياري ( السّبك والحبك)، وسأتَّخذ مِن اسلوب (التكرار) انموذجاً لفاعلية البديع الدلالية تحت هذين المعيارين.

وجعلت هذهِ الدراســـة في مبحثيْن، الأوّل منهما: **البديع في أُفق التزيين**، وتناولت فيه دلالة البديع المصـــطلحية عند النقاد والبلاغيين بدءاً مِن الجاحظ (٢٥٥هـ)، حتى الســـكاكي (٦٢٦هـ)، ثمَّ الدلالة ذاتها ( الاصول والمصطلحات) بدءاً مِن الخطيب القزويني (٧٣٩هـ) حتى منتصف القرن العشرين.

ثمَّ المبحث الثاني: **البديع نحو أُفق الدلالة**، وتناولت الغاية الدلالية/ التمكينية لعلم البديع، بالاعتماد على معايير اللسانيات النَّصية الحديثة – كما أسلفت– المتمثلة بالسّبك والحبك، محاولاً إسقاط تلك المعايير على لون ( التكرار) البديعي، ومتّخذاً مِن الاصول العربية القديمة أساساً لدلالاته.

## Abstract

Praise be to God and that is enough, and prayers and peace be upon His Messenger whom He chose, and upon his family and companions, the people of dignity and loyalty, as for after…

This research, titled (The Science of Al-Badi' between improvement and semantics - the style of repetition as a model), is useful in studying Al-Badi' in Arabic rhetoric during the stages of its development, starting from the founding stage to which the adjective (seating) of this art is attributed, to the contemporary stage that began to reveal the semantic goals of this art.

And it seems that the ornamental goal has taken a path - almost stable - to the function of the science of the beautiful, as improvement is considered its only function, sometimes an object in its word, then it is called verbal improvements, and sometimes in its meaning, so it is called moral improvements, and this is the main reason that prompted me to choose this topic , trying to break the opinion that calls for defining the function of the beautiful in the decorative / ornamental aspect only, and it suffices us from that evidence of the existence of the beautiful in the Holy Qur'an, and God forbid that he put in his book a word that does not have meaning and significance; And not just decoration.

## المَبْحَثُ الأَوَّل

## البديع في أُفق التزيين

لقد تباينت الآراء الاصطلاحية للفظة ( البديع ) في التراث النقدي والبلاغي عند العرب بين الضّيق والاتّساع، وبين التعميم والتخصيص، إلّا إنَّنا نستطيع القول بأنَّ هذهِ الدلالة تكاد تنحصر – بتلك المرحلة– في أغلب دلالاتها في أفق التزيين، وهذا ما سنحاول تتبعّه مِن خلال الآتي:

### أوَّلاً: البديع؛ دلالته المصطلحية عند النقّاد والبلاغيين

### بدءاً بالجاحظ حتى السكاكي

١ _ يتبيّن لنا مِن خلال استقراء وجود مصطلح البديع في التراث النقدي أنَّ أوَّل مَن تناول ودوّن كلمة ( البديع) هو الجاحظ ( ٢٥٥هـ) ناقلاً إياها عن روّاة الشعر[١]، إذ يشير إلى أنَّ الشعراء المحدثين في العصر العباسي قد شكّلوا اتجاهاً اقترن باسم البديع[٢]، فقال مُعقِّباً على قول الاشهب بن رميلة:

**وَإِنَّ الَّذِي حانت بفلج دِمَاؤُهُمْ هم الْقَوْم كل الْقَوْم يَا أم خَالِد**
**هم ساعد الدَّهْر الَّذِي يَتَّقِي بِهِ وَمَا خير كف لَا تنوء بساعد[٣]**

حيث عقّب بقولهِ: (( قوله ( هم ساعد الدّهر) انمّا هو مَثَل، وهذا الذي تسمّيه الرواة البديع))[٤].

إذن فالجاحظ يوجّه مصطلح البديع _ هنا _ الى المَثَل، والذي يعني مِن خلال الشاهد السابق ( الاستعارة)، كما ذكر بعض الشعراء الذين اشتهروا بالبديع، فيقول: ((والراعي كثير البديع في شعره، وبشّار حسن البديع، والعتابي يذهب شعره في البديع))[٥].

٢ _ يبدو أنَّ ابن المعتز ( ت ٢٩٦هـ) هو أوَّل مَن أفْرَد البديع في دراسة مستقلّة في كتابه المعروف ( كتاب البديع )، إذ أنكر في افتتاحيته سبق المحدثين إلى البديع، وإنَّ هذا الانكار هو الغرض الرئيسي لتأليف هذا الكتاب، قال ابن المعتز: (( وإنَّما غرضنا مِن تأليف هذا الكتاب تعريف الناس أنّ المُحدَثين لَمْ يسبقوا المتقدمين إلى شيء مِن أبواب البديع))[٦]، فالبديع فيما يرى ابن المعتز جاء في الموروث الديني والشعري السابق على هؤلاء المحدثين، وليس لهم مِن مزيّة في هذا البديع سوى الاكثار منه[٧].

وقد خصّ ابن المعتز مصطلح البديع بفنون خمسة، هي (( الاستعارة، والتجنيس، والمطابقة، ورد اعجاز الكلام على ما تقدمه، والمذهب الكلامي))[٨]، وأضاف محاسن غير تلك للبديع، وعددها ثلاثة عشر: أولّها: الالتفات، وآخرها: حسن الابتداء[٩].

٣ _ أكّدَ القاضي علي بن عبدالعزيز الجرجاني ( ت ٣٦٦هـ) ما صرّح به ابن المعتز، مِن أنّ جديد المحدثين ليس بجديد، واستخدم مصطلح البديع للدلالة على الجديد في بلاغة الشعر[١٠].

٤ _ وخصّص أبو هلال العسكري ( ت ٣٩٥هـ) في كتابه ( الصناعتين) باباً في شرح البديع، وجعله في خمسة وثلاثين فصلاً، أوّلها: الاستعارة والمجاز، وآخرها: التلطّف[١١].

ولَمْ يكتفِ أبو هلال العسكري بهذه الاصناف، والتي له فيها مِن زيادتهِ عن سابقهِ ستة فصول، بل استدرك عليها أربع أنواع أخرى هي: (( المشتق، و حسن الرَّد، والتخييل، والخبر))[١٢].

٥ _ وعقد الباقلّاني (ت ٤٠٤هـ) في كتابهِ ( اعجاز القرآن) فصلاً كاملاً أسماه ( في ذكر البديع مِن الكلام)، سَرَدَ فيه مصطلحات تربو على الخمسة والعشرين نوعاً بلاغياً مع التمثيل لها[١٣]، وقد نبّه الى أنّ وجوه البديع أكثر ممّا ذُكِر، ولكنه اختصرها كراهةً للتطويل[١٤].

٦ _ أفرد ابن رشيق القيرواني ( ت ٤٥٦هـ) في كتابهِ ( العمدة) باباً اسماه باب المخترع والبديع، حاول فيه أن يُفرّق بين الاختراع والابداع، فُهم في نهايتها اختصاص البديع باللفظ، واختصاص المخترع بالمعنى[١٥]، وجعل البديع في ثلاثة وثلاثين باب، أولّها: المجاز، وآخرها: التغاير[١٦].

٧ _ يَقلّ استخدام مصطلح البديع عند الشيخ عبد القاهر الجرجاني (ت ٤٧١هـ)، ويأتي عنده بشكل عَرَضي، ليُشير إلى بعض الفنون البلاغية التي شاعت في شِعر المُحدَثين، الذي أسرف بعضهم في استخدامه إلى حدّ التعمية[١٧].

٨ _ وقد اتّسع مفهوم البديع أضعافاً عند أسامة بن منقذ ( ت ٥٨٤هـ) في كتابهِ (البديع في نقد الشعر)؛ إذ أدرج تحته خمسة وتسعين نوعاً تكاد تشمل كل فنون البلاغة، بل تشمل الكثير مِن قضايا الشعر ومحاسنه وعيوبه وفنونه[١٨].

٩ _ وازداد هذا الاتساع في مصطلح انواع البديع عند ابن أبي الاصبع المصري (ت٦٥٤هـ)، حيث بلغ البديع لديه في كتابهِ ( تحرير التحبير) مئة وثلاثة وعشرين باباً[١٩].

١٠ _ ويبدو أنَّ اتجاهاً جديداً بَرَزَ عند السكاكي ( ت ٦٢٦هـ) يمكن أنْ نطلق عليهِ اتجاه التحديد والتخصيص، حيث حُدّدت فيه المباحث البلاغية، إذ خصّ البديع في بعض منها، وقد عدّ الدارسون أنَّ السكاكي هو رائد مرحلة جديدة في البلاغة العربية هي مرحلة الضبط والتصنيف والتقنين[٢٠]، وذلك في كتابهِ ( مفتاح العلوم)، فقد صنّف في كتابهِ هذا مباحث البلاغة تحت علم المعاني، وبعض آخر تحت علم البيان، وهذان العِلْمان _ فيما يرى السكاكي _ مرجعاً للبلاغة[٢١]، وبقيت بعد ذلك مباحث يكثر قصدها لتحسين الكلام، فيقول – بعدما تناول علمي المعاني والبيان–: (( وإذ قد نقرر أنَّ البلاغة بمرجعيها، وأَنَّ الفصاحة بنوعيها ممَّا يكسو الكلام حلّة التزيين، ويرقيه أعلى درجات التحسين، فها هنا وجوه مخصوصة كثيراً ما يصار اليها لقصد تحسين الكلام، ... وهي قسمان، قسم يرجع إلى المعنى، وقسم يرجع إلى اللفظ))[٢٢]، في اشارة إلى المحسنات اللفظية والمعنوية.

ويبدو أنَّ جميع مَن أتى بعد السكاكي لَمْ يخرج عن هذهِ التقسيمات، أمثال بدر الدين بن مالك ( ت ٦٨٦هـ) وكتابه ( المصباح في المعاني والبيان والبديع).

**ثانياً: البديع، دلالته المصطلحية**

**مِن الخطيب القزويني حتى منتصف القرن العشرين**

لقد تبلور اتجاه التخصيص في التعامل مع مصطلح البديع على يد الخطيب القزويني (٧٣٩هـ)، ويعد ذلك مِن إنجازاته المهمة، حيث ميّزه عن علمَي المعاني والبيان بمفهوم ذكره في كتابه ( تلخيص المفتاح)، حيث قال عن البديع: (( عِلْم يُعرَف بهِ وجوه تحسين الكلام بعد رعاية المطابقة ووضوح الدلالة، وهو ضربان، معنوي ولفظي))[٢٣].

وبهذا التعريف أصبح البديع العِلْم الثالث مِن علوم البلاغة، إلّا أنَّ وظيفته بقيت في التحسين، فهو مجرّد حلّة يُزيّن بها الكلام بعد تحقّق شرطَي: المطابقة، ووضوح الدلالة[٢٤]، (( فإذا عُني علم المعاني بأقامة الصرح، وعني البيان بتقديم اللَّبنات ومواد البناء، فإنَّ عِلْم البديع يعنى بطلاء المبنى وزخرفتهِ، فهو عِلم طرق التحسين الشكلي))[٢٥].

وإلى هذا التقعيد يبدو أنَّ الغاية التحسينية لمصطلح البديع قد استقرت، على الرّغم مِن كُلِّ المحاولات التي تناولت دراسة مصطلح البديع، لكنها لَمْ تخرج عن هذهِ الغاية، ويبدو أنَّهُ حتى في هذا الوقت _ وقت التقعيد والتنظير _ بقيت النظرة التزيينية هي السائدة، ويبدو أنَّ عواملاً جمَّة أسهمت في تقعيد البلاغة سيما البديع، لعلَّ أبرزها:

١_ سيطرة الغاية التعليمية على الدرس البلاغي عامة، وعند أصحاب اتجاه التقعيد والتنظير ( السكاكي والقزويني) بصفة خاصة.

٢_ تأثّر اكثر علماء البلاغة بالمنطق، واخذ هذا الامر الحيّز الاكبر في تعزيز التقعيد، يقول الاستاذ أمين الخولي: (( تبدأ البلاغة على آخر نظام لها بالبحث في المفردات وخصائصها وهو علم المعاني، ثُمَّ البحث في المركبات ودلالتها وهو علم البيان، ثُمَّ تحسين ثانوي وهو علم البديع))[٢٦].

ثمَّ بعد أنْ وضْع القزويني كتابه ( الإيضاح في علوم البلاغة) – الّذي شَرَحَ فيهِ كتابه السابق ( التلخيص)– بدأت الشّروح تتزايد عليهِ، ثمَّ شروحاً على تلك الشّروح، وعن هذا يقول حاجي خليفة مشيراً إلى تلخيص القزويني: (( ولمّا كان هذا المتن ممَّا يتلقى بحسن التلقي والقبول، أقْبَلَ عليهِ معشر الافاضل والفحول، وأكبّ على درسهِ وحفظهِ أولو المعقول والمنقول، فصار كأصلهِ محط رجال تحريرات الرجال، ومهبط أنوار الافكار، ومزدحم آراء البال، فكتبوا له شروحاً))[٢٧].

ثُمَّ أخذت الدراســات بعد ذلك تتناول التلخيص ما بين اختصــار وشــرْح، ونظم وحواش، وحواش على الحواشــي، فقد بلغت ما يربو على الســتّين كتاباً[٢٨]، أمّا عن قيمة هذهِ الشــروح والحواشي، فيبدو أنَّها لَمْ تُفِد البلاغة والبديع شيئاً، وإنَّها كانت مجرد إطالة؛ لا بل إطالة في غير طائل على حد تعبير الدكتور شوقي ضيف[٢٩]، وقد تجلّت فيها ظاهرة التكرار، وإنَّ الظاهرة هذهِ تكشــف _ في حقيقة الامر _ عن العُقم والجمود الذي أصــاب الفكر البلاغي عند العرب منذ القرن الثامن الهجري.

ثمَّ كثرت دراسة البديع في الدراسات العربية المعاصرة كثرة يصعب معها حصرها، وهي في مجملها تكاد تنحصــر ما بين الغاية التعليمية والغاية التاريخية، وعلى الرَّغم مِن هذهِ الكثرة فإنَّها في مجملها لا تزال تدور في فلك الشرح والتكرار، ولا جديد فيها.

**ومِن هذهِ الدراسات الحديثة:**

١ _ دراسة الدكتور احمد ابراهيم موسى في كتابهِ (الصبغ البديعي في اللغة العربية)، وهي دراسة تناولت الصبغ البديعي مِن ناحية التاريخ، ومكانة البديع اللائق مِن البلاغة[٣٠]، ويبدو أنَّ المؤلِف في هذا الكتاب مازال يتعامل مع البديع بوصفه زخرفاً ونقشاً، وإلّا لما عبّر عنه في عنوان دراسته بـ ( الصّبغ البديعي).

٢ _ دراســة الدكتور عبد القادر حســين في كتابِهِ ( فن البديع)، وفي هذا الكتاب ســرد لِمَا قاله النقاد العرب عن البديع، وإنَّ اسلوبه فيه أقرب ما يكون تعليمي[٣١].

٣ _ دراســـة الدكتور عبدالعزيز عتيق في كتابِهِ ( في البلاغة العربية – علم البديع )، وهي مجموعة محاضرات ألقاها على الطلبة في جامعة بيروت، واشتملت على جانبين:

الاول: نشأة البديع وتطوره .

والثاني: دراســة مفصّــلة تحليلية لأهم فنون البديع اللفظية والمعنوية، وأثرها في الكلام[٣٢]، غير إنَّنا لا نجد في هذا الجانب ســوى دراســة نقلية عن ما ذكره النقاد والبلاغيون العرب في تعريف البديع ولَم يخرج عنها.

**وبعد هذه الدراسات ظهرت _ بحسب ما وجدت _ دراستان، نعتقد أنَّهما أرفدا علم البديع حظّاً _ ولو محدوداً _ مِن القيمة التجديدية، وهما:**

١ _ دراســة الدكتور محمد العمري في كتابِهِ ( الموازنات الصــوتية في الرؤية البلاغية _ نحو كتابة تاريخ جديد للبلاغة العربية)، وهي دراسة تنحو – بحسب ما جاء في عنوانها– نحو كتابة تاريخ جديد للبلاغة العربية، وبالتحديد للموازنات الصــوتية، ومِن أجل تحقيق هذا الهدف حاولت الدراسة الاجابة على مجموعةٍ مِن الاسئلة طرحتها في المقدمة، وهي: لماذا اهتم بعض البلاغيين بالموازنات أكثر مِن غيرهم ( لا سيما البديعيين والنقّاد)؟، وفي دراسته كشف أيضــاً عن موقع

المقوّم الصوتي الحُر _ بحسب تسميته _ وهو ( الجناس والترصيع)، وهي لا شك مِن فنون البديع[٣٣].

٢ _ دراسة الدكتور محمد عبد المطلب في كتابِهِ ( بناء الاسلوب في شعر الحداثة – التكوين البديعي)، فقد توجّه في دراسته إلى رصد البديع في شعر الحداثة وتحليله، وقد كشف هذا التحليل عن فاعلية البديع في انتاج الدلالة[٣٤].

وختاماً، فإنَّنا نعتقد بأنّ الدراسة البلاغية بصورة عامة، والبديع بصورة خاصة، اذا ما أرادت أنْ تتجه نحو التجديد، وتصبح ذات فاعلية في الدلالة، فإنَّها يجب أنْ تتجاوز البحث مِن اطار الكلمة الى اطار الجملة، ومن اطار الجملة الى اطار النص ككل، وهذا ما أكده الناقد أمين الخولي بقولهِ: (( وأمَّا التحلية فبأشياء منها: توسعة دائرة البحث وبسْط أفقه، فلا يقصر على الجملة كما كان في القديم مِن عمل المدرسة الكلامية، التي لِمْ تأتِ المدرسة الادبية بشيء ذي غناء، فإنَّنا اليوم نمدّ البحث بعد الجملة إلى الفقرة الادبية، ثُمَّ إلى القطعة الكاملة مِن الشعر أو النثر، ننظر إليها نظرتنا إلى كلّ متماسك، وهيكل متواصل الاجزاء، نقدر تناسقه، وجمال اجزائه))[٣٥].

**المبْحَث الثاني**

**البديع نحو أفُق الدِّلالة**

**أوّلاً: معيارا ( السبك والحبك) وأثرهما في توجيه دلالة علم البديع:**

لَقَد بدأت مع النصف مِن القرن العشرين محاولات توجّه طليقة في البحث في الدرس البلاغي نحو التجديد، فبدأ الانتقال بصورة جدّية في دراسة النصوص الادبية مِن قَوقعة الجملة إلى فضاء النص، وكان هذا بالاعتماد على المناهج النصّيّة الحديثة، المتمثلة بِـ ( اللسانيات النصية) وغيرها، والتي دعت إلى الغوص داخل النصوص.

وعلى الرّغم مِن التَّعدد والتباين في تعريفات النص عند علماء لغة النص تبعاً لمدارسهم اللغوية، إلَّا إنَّنا نجد هناك قاسماً مشتركاً بين كُلِّ هذهِ التعريفات، ألَا وهو التأكيد على خاصيّة ترابط النص، وهي خاصية نجدها في الدلالة اللغوية والمعنوية للنص النسيجي بكاملهِ، فالنص (( عبارة عن نسيجٍ مِن الكلمات، يترابط بعضها ببعض))[٣٦].

ومِن – هنا– كان لا بدَّ لنا انْ نستغلَّ معاييراً وضعتها اللسانيات النّصية على يد أبرز روّادها وهو ( ديبو جراند)، فقد حدّد معاييراً سبعة للنصية، كان المعياران الاوّلان منها في ترابط النص؛ وهما معيارا ( السبك والحبك)، وهما المختصّان بصلب النص[٣٧]، وقد استرعى ذلك انتباه النقاد العرب المُحدثين ومنهم الدكتور سعد مصلوح، الذي كشف أنَّ كثيراً مِن هذهِ المعايير موجود في البلاغة العربية لا سيما في علم البديع، فقال: (( وجديراً بالذكر أنَّك ربما وجدت هذهِ

الظواهر _ بعضـها أو جلّها _ في التراث النقدي والبلاغي عند العرب أشتاتاً وفُرادى ... ، ولعلَّ في التراث ( البديعي) مِن الثراء والخصـــوبة مِن هذهِ الوِجْهة ما يحفز الجادّين مِن الباحثين إلى استفراغ وسعهم في إعادة تشكيل هذا العِلْم مِن منظورٍ نَصّي))[٣٨].

ولعلَّنا في هذا المبحث ســندرس – إنْ شــاء الله– الغاية التمكينية/ الدلالية لأســلوب ( التكرار) مِن علم البديع، وحسبنا بهِ نموذجاً للدراسة ممّا يتلاءم مع عنوان البحث من جهة؛ ولانَّ التكرار هو أخف البديعيات التي يمكن للسامع أنْ يلاحظه ويكتشفه في النَّص بشيء مِن اليُسْر مِن جهة اخرى.

لقد كانت المعالجة لانتقال ( التكرار) مِن مرحلة ( التحسين) في اللون البديعي إلى غاية ( الدلالة) هي عبرَ اللسـانيات النصـيّة – بوسـاطة معياري السـبك والحبك كما ذكرنا–، ذلك لأنَّ اللسانيات بصورة عامة ترى أنَّ الصفة الاساسية القارّة في النص هي صفة ( الاستمرارية)، وهي صـــفة تعني التواصـــل والتتابع والترابط بين الاجزاء المكوّنة للنص[٣٩]، وإنَّ المعيار المختص برصـد هذهِ الاسـتمرارية وتجسـيدها هي (السـبك)، و – هنا– يتبيّن لنا أنَّ (( السّـبك يلعب دوراً خاصـاً في خلق النص))[٤٠]، لأنَّ دلالته بحسـب ما يرى الدكتور تمّام حسّـان – بعد اسـتقراءه للتاريخ النقدي والبلاغي لهذهِ اللفظة– فيقول عنها: (( الســبك إحكام علاقات الاجزاء، ووســيلة ذلك احسـان اسـتعمال المناسـبة المعجمية مِن جهة، وقرينة الربط النحوي مِن جهةٍ أخرى))[٤١]، لذلك فإنَّ مِن دواعي تحقيق السّبك المعجمي بين المفردات أو الالفاظ هو (التكرار)[٤٢].

**ثانياً: نمط ( التكرار) في أُفق الدلالة:**

التكرار: المقصود بهِ تكرار لفظتين مخرجهما واحد، ومثل هذا التكرار يُعد ضرباً مِن ضروب ( الإحالة إلى سابق)، بمعنى أنَّ الثاني منهما يحيل إلى الأوّل، ومِن ثمَّ يحدث السبك بينهما، والتالي بين الجملة الوارد فيها الطرف الأوّل، والجملة الوارد فيها الطرف الثاني.

ولقد عُولِج التكرار في البلاغة العربية بوصفهِ أصلاً مِن أصول البديع، وحدّه ((دلالة اللفظ على المعنى مردّداً))[٤٣]، أو:(( إعادة اللفظ الواحد بالعدد، أو بالنوع في القول مرتين فصاعداً))[٤٤]، وهو التكرار اللّفظي، ومِن شواهده قوله تعالى:﴿ وَٱلسَّٰبِقُونَ ٱلسَّٰبِقُونَ ۝١٠ أُوْلَٰٓئِكَ ٱلۡمُقَرَّبُونَ ﴾[٤٥].

وقد يكون التكرار في المعنى دون اللفظ، وهو التكرار المعنوي[٤٦]، وهو في اصطلاح اللسانيات ( الترادف أو شبه الترادف)، ومن شواهده قوله تعالى: ﴿ وَلۡتَكُن مِّنكُمۡ أُمَّةٞ يَدۡعُونَ إِلَى ٱلۡخَيۡرِ وَيَأۡمُرُونَ بِٱلۡمَعۡرُوفِ وَيَنۡهَوۡنَ عَنِ ٱلۡمُنكَرِۚ وَأُوْلَٰٓئِكَ هُمُ ٱلۡمُفۡلِحُونَ ﴾[٤٧].

ولعلّ المحفّز الاول لكشف هذا الافق الجديد هو فكرة ( الترابط)، والتي كثيراً ما كان يؤكّد عليها البلاغيون العرب، إذ أشار بعضهم إلى دور هذهِ الفكرة في ربط اجزاء الكلام، وهي على النحو الآتي:

**التكرار اللفظي، ودلالته التي تفيد ( الاستمرارية):**

يؤكِّد ابن رشـــيق القيرواني على أنَّ التكرار اللفظي إنْ لَمْ تكن لَهُ وظيفة داخل النص فيُعد عيباً، وهو (( الخذلان بعينه))[٤٨]، ورَصَــدَ للتكرار اللفظي وظائف تســع، ترتبط كل وظيفة منها بالغرض الشعري، وسنذكر منها خمس فقط على سبيل المثال تجنباً للإطالة، وهي:

١ _ التكرار مِن أجل التنويه والاشـــادة بالمكرر، وتفخيماً له في القلوب والاســـماع، ومنه قول الخنساء:

**وإنَّ صَخْراً لَمولانا وسيدِنـا وإنَّ صَخْراً إذا نَذَروا لَنَحَّـــارُ**
**وإنَّ صَخْراً لَتَأتَم الهُداةُ بِـهِ كأَنَّهُ عَلَمٌ في رَأْسِهِ نَـــــــارُ[٤٩]**

٢ _ التكرار لتحقيق التقرير والتوبيخ، كقول بعضهم:

**إلى كمْ وَكمْ أشياء مِنْكُم تُريبني أغْمض عنها لَسْتُ عَنها بِذي عَمِ[٥٠]**

٣ _ التكرار على سبيل التعظيم للمكنّى عنه، كقول سيبويه:

**لَا أرى المَوتَ يَسبق المَوت شَيء نَغَّصَ الموتُ ذا الغِنَى والفَقِيرا[٥١]**

٤ _ التكرار على سبيل الوعيد والتهديد، كقول الاعشى:

**أبا ثابتٍ لا تعلقنّك رِمَاحَنَا أبَا ثابتٍ أقصر وعرضك سَالم[٥٢]**

٥ _ التكرار على جهة التوجّع، ومنه قول متمم بن نويرة:

**وَقالوا: أتبكي كُلَّ قَبرٍ رأيتَـــــــه لَقَبرٍ ثَوَى بينَ اللَّوَى والدَّكَادِكِ**
**فَقُلْتُ لَهُمْ إنَ الأَسى يَبعَثُ الأسى ذَرُوني فهذا كُلُهُ قبرُ مَالِـــــكِ[٥٣]**

نلحظ في الشــواهد الســابقة تجوّز التكرار مســتوى الجملة والبيت، وحدوثه أكثر مِن مرّة، وإحالته في كل مرّة إلى الطرف الآخر مِن طرف أو أطراف التكرار، ممّا جعله عاملاً لغوياً مِن عوامل تجسيد ( الاستمرارية) في هذهِ الابيات مِن خلال:

_ استمرارية المتحدّث عنه.

_ اسـتمرارية المحور الذي تدور حوله الابيات، بحيث يمكن أنْ نقول إنَّ كل اسـم مِن هذهِ الاسماء يصلح أنْ يكون عنواناً للأبيات الوارد فيها.

ومِن ناحيةٍ أُخرى، فإنَّه ليس بالضــرورة أنْ يكون طرفا التكرار في بيتين متواليين حتى يَتمّ السـبك، أو تتجسـد الاسـتمرارية، بل يمكن أنْ يتم هذا وطرفا التكرار في أبيات متباعدة، وهذا ما حدث في أبيات امرئ القيس التي يقول فيها:

**دِيارٌ لسَلمَى عَافِيَاتٌ بذِي خَالِ ألحّ عَلَيها كُلُّ أسْحَمَ هَطّـــــــالِ**
**وَتحسِبُ سَلمَى لا تَزَالُ تَرى طَلاً من الوَحشِ أوْ بَيضاً بمَيثاءِ مِحْلالِ[٥٤]**

ولو استكملنا قراءة ما جاء بعد هذهِ الابيات، لوجدناه بعدها بأربعة وعشرين بيتاً يقول:

**وَقد عَلِمَتْ سَلمى وَإنْ كانَ بَعلَها بأنّ الفَتى يَهْذِي وَلَيسَ بفَعّال(٥٥)**

فَرَدَّنا تكرار الاسم ( سلمى) مرةً ثانية إلى الابيات التي كانت تدور حول سلمى، بل إنَّ حدوث هذا التكرار – الذي يبدو مفاجئاً– يجعلنا نعيد النظر في الثلاثة والعشرين بيتاً الفاصلة بين طرفي التكرار، وهذا _ لاشك _ يُحدِث سبكاً.

ولعلّ شيئاً آخر نلمحه لدى ابن الاثير حين تعامل مع التكرار في القرآن الكريم، فعندما كان يفسّره فيفسِّر فائدته في اطار استمرارية الفعل بمعنى جديد، فمِن التكرار اللَّفظي عنده ما يدل على معنى واحد والمقصود بهِ غرضان مختلفان، كقولهِ تعالى: ﴿ وَإِذْ يَعِدُكُمُ ٱللَّهُ إِحْدَى ٱلطَّآئِفَتَيْنِ أَنَّهَا لَكُمْ وَتَوَدُّونَ أَنَّ غَيْرَ ذَاتِ ٱلشَّوْكَةِ تَكُونُ لَكُمْ وَيُرِيدُ ٱللَّهُ أَن يُحِقَّ ٱلْحَقَّ بِكَلِمَٰتِهِۦ وَيَقْطَعَ دَابِرَ ٱلْكَٰفِرِينَ ۝٧ لِيُحِقَّ ٱلْحَقَّ وَيُبْطِلَ ٱلْبَٰطِلَ وَلَوْ كَرِهَ ٱلْمُجْرِمُونَ ﴾(٥٦).

فهذا تكرير للفظ والمعنى، وهو قوله (لِيُحِقَّ ٱلْحَقَّ )، فهو تكرار لقولهِ ( أَن يُحِقَّ ٱلْحَقَّ)، وإنَّما جاء _ هنا _ لاختلاف المراد، وذلك أنَّ الأوَّل للتمييز بين الارادتين، والثاني لبيان غرضه فيما فعل مِن اختبار ذات الشوكة على غيرها، وأنَّه سبحانه ما نصرهم، وخذل اولئك، إلَّا لهذا الغرض.

**_ تكرار المعنى دون اللَّفظ، ودلالته في ( فقه السياق المقالي والمقامي):**

نجد إنَّ ابن الاثير يحاول اثبات ما بين طرفي هذا التكرار مِن فارق في المعنى رغم وحدته بينهما، ومِن ثمَّ يكون لهذا التكرار وظيفة اضافية اخبارية جديدة، فمثلاً قول حاطب بن أبي بلتعة لرسول الله ( صلَّى الله عليهِ وسلّم ) عندما كشف أمره بأنَّه أرسل كتاباً إلى المشركين يخبرهم بشأن جيش المسلمين، فقال للنبي ( صلَّى الله عليهِ وسلّم): (( وما فعلتُ ذلك كفراً، ولا ارتداداً عن ديني، ولا رضىً بالكفر بعد الاسلام)) ، فقول حاطب هذا هو في التكرير الحسن، لا كما يُظَنّ بأنّه تكرار لا فائدة منه، على اعتبار أنَّ الكفر والارتداد عن الدين سواء، وكذلك الرضا بالكفر بعد الاسلام، إلَّا إنَّه ليس كذلك، إنّ الذي يدل عليه اللفظ هو ( إني لم أفعل ذلك وأنا كفراً، أي: باقٍ على الكفر، ولا مرتدّاً، أي : أنّي كفرت بعد اسلامي، ولا رِضىً بالكفر بعد الاسلام، أي : ولا ايثار لجانب الكفار على جانب المسلمين)، وهذا هو المجال المقالي، أمَّا مجاله المقامي؛ فتمثّل في إنَّ هذا المقام هو مقام الاعتذار، والتنصُّل عمّا رُمي بهِ مِن نِفاقٍ وكفر، فكرّر المعنى في اعتذارهِ قصداً للتأكيد والتقرير لينفي عنه ما رُمي به(٥٧).

**التكرار المعجمي، أو ( الترادف)، ودلالته ( التنبيه على فضيلة):**

فقد أشار إليهِ ابن الاثير، والتكرار المعجمي أو الترادف هو: الانتقال مِن العام إلى الخاص، وهو انتقال يهدف _ حسب رأي ابن الاثير _ إلى التركيز على المُتنقّل إليهِ، وبيان أفضليته أو

أهميته(٥٨)، ومنه قوله تعالى: ﴿ وَلْتَكُن مِّنكُمْ أُمَّةٌ يَدْعُونَ إِلَى ٱلْخَيْرِ وَيَأْمُرُونَ بِٱلْمَعْرُوفِ وَيَنْهَوْنَ عَنِ ٱلْمُنكَرِ ۚ وَأُوْلَٰٓئِكَ هُمُ ٱلْمُفْلِحُونَ ﴾(٥٩).

فإنَّ الأمر بالمعروف خير، وليس كل خير أمراً بالمعروف، وذلك لأنَّ للخير أنواعاً كثيرةً، مِن جملتها الأمْر بالمعروف، وفائدة التكرير _ هنا _ هو ذكر الخاص بعد العام للتنبيه على فضيلة(٦٠).

وتدخل ضمن هذهِ الانواع الثلاثة أنواعاً أخرى، تأخذ الخاصيّة نفسها تقريباً، كالترديد، وردّ العجز على الصدر، وتشابه الأطراف، والتعطّف والجناس، حيث يقول عنها مجملاً ابن أبي الاصبع، معبّراً عن قابليتها في تحقيق الترابط والتلاحم: (( هو عبارة عن كل كلام بين صدره وعجزه رابطة لفظية، غالبة أو معنوية نادرة، تحصل بها الملائمة والتلاحم بين قسمي كل الكلام))(٦١).

**تكرار الاشتقاق، ودلالته ( البعد الصوتي الناتج عن التوازي النحوي):**

وهو عند الخطيب القزويني وآخرين مِن ملحقات الجناس، يقول القزويني: ((واعلم أنَّه يلحق بالجناس شيئان، احدهما : أنْ تجمع اللفظين الاشتقاق، كقولهِ تعالى: ﴿ فَأَقِمْ وَجْهَكَ لِلدِّينِ ٱلْقَيِّمِ مِن قَبْلِ أَن يَأْتِيَ يَوْمٌ لَّا مَرَدَّ لَهُۥ مِنَ ٱللَّهِ ۖ يَوْمَئِذٍ يَصَّدَّعُونَ ﴾(٦٢)، وكذلك كقوله تعالى: ﴿ فَرَوْحٌ وَرَيْحَانٌ وَجَنَّتُ نَعِيمٍ ﴾(٦٣).

إنَّ مثل هذا النوع يصنع بُعداً صوتياً، يتجلّى أكثر ما يتجلّى حين يكون هناك موالاة وتتابع، ولا شك أنَّ هذا يدخل في مستوىٍ آخر مِن السّبك، وهو السبك النحوي، ثُمَّ يحصل الاشتقاق مِن حيث اتحاد الاصل المعجمي بين طرفيهِ، مُسهماً بالسّبك المعجمي، ومِن حيث التكرار الصوتي مُسهماً بالسبك النحوي.

وممّا يميّز الاشتقاق عن أنماط التكرار الاخرى هو احتمالية تعدّد أطرافه، إذ يمكن أنْ يُشتَق مِن المادة الواحدة اكثر مِن اشتقاق، ومِن ثمَّ يكون ( السّبك) بين عدّة ألفاظ، وليس بين لفظتين فقط، وحين تتوزع هذهِ الاشتقاقات على امتداد النص يبدو السّبك المعجمي شاملاً هذا الامتداد.

**ضروب التكرار الاخرى، ودلالتها ( حسن الإفادة):**

ومِن ضروب التكرار الاخرى: ( الجناس التام، والجناس المطرف، وشبه الاشتقاق، وبعض المشاكلة ( المشاكلة التحقيقية)) ، ونرى في هذهِ الانماط لحظة سبك معجمي وإنْ كانت لحظة سريعة، فمِن أمثلة الجناس التام قوله تعالى: ﴿ وَيَوْمَ تَقُومُ ٱلسَّاعَةُ يُقْسِمُ ٱلْمُجْرِمُونَ مَا لَبِثُوا۟ غَيْرَ سَاعَةٍ ۚ كَذَٰلِكَ كَانُوا۟ يُؤْفَكُونَ ﴾(٦٤).

ففي تكرار اللفظ بتمامه يرتد ذهن السامع/ القارئ إلى الطرف الأوّل مِن طرفي الجناس، فيجد اللفظ هو نفسه، ومِن ثمَّ _ ظناً _ المعنى المعجمي نفسه، فبينهما سبك معجمي، وكل هذا في لحظة او في جزء منها، ثُمَّ يعود إلى السياق، أو يستكمل الاستماع/ القراءة؛ فأحدث الارتداد – هنا– حسن إفادة.

وقد قامت فكرة توهّم السبك المعجمي بناءً على فكرة ( المخادعة) التي كشف عنها الشيخ عبد القاهر الجرجاني في تعريفه للجناس، مبيناً فضيلتها وهي ( حسن الافادة)(٦٥).

**خاتمـــــــــــــــة**

بعد الرِّحلة المشوّقة في هذا البحث، توصّلتُ إلى النتائج الآتية:

١_ إنّ علم البديع وعلى الرّغم مِن دَنْدَنة الكثيرين حوله على أنَّ وجوده في الكلام مجرَّد حلية وزينة، إلّا إنَّه أثبت وجوده في النّص، ودلالته قديمة بِقِدَم نشأته.

٢_ إنَّ علم البديع هو مِن علوم البلاغة العربية القديمة، وهو ليس علماً طارئاً عليها، وإنَّما نشـأ متوازياً معها، وإنْ كان لمْ يحدّد مصـطلحه صـريحاً قبل السـكاكي والقزويني، وهذا ما أثبتناه في المبحث الأول مِن البحث، حيث التطور التأريخي لهذا المصطلح.

٣_ جلّ الدراسـات الحديثة – ومنها اللسـانيات– التي تناولت البديع بالبحث والدراسـة، ونسـبَت ريادة كشف دلالته إليها، إنّما اعتمدت في ذلك على تعاريف وماهيات المصطلح كما عرّفها النّقاد والبلاغيون العرب قديماً، وليس لهم في الفضل في ذلك سوى الكشف والتحليل.

٤_ لقد كان اســـلوب التكرار المتّهم الاول في الوظيفة التزيينية للبديع، باعتبار أنَّ التكرار هو إطناب لا فائدة منه سـوى إقامة الوزن في الشّـعر، أو نقص في إمكانية وثقافة الكاتب في النّثر، إلّا أنَّ الصـواب هو العكس، فلقد حقّق هذا الأسـلوب دلالات هي مِن الأهمية بمكان، وإنَّ وجوده محال أنْ يكون مِن باب الإخلال او التطويل، بل حقّق غايات في ســـبك النص وحبكه، لعلّ أبرزها:–

أ: دلالة ( الاســـتمرارية): فإنَّ التكرار في النّص يفيد باســـتمرارية التذكرة بالمتحدّث عنه، حتى ليصـــلح أنْ يكون هذا اللّفظ المكرّر عنواناً للموضـــوع، ســـواء أكان قصـــيدة أم نثراً، وهذا ما لاحظناه في تكرار اسم ( صخر) من قصيدة الخنساء، حتى أنّ لفظه صحّ أنْ تُسمّى القصيدة باسمه، حتّى إنَّك تستطيع أنْ تقول: هذهِ قصيدة عنوانها ( صخر).

ب: دلالة ( فقه السياق المقالي والمقامي): فإنَّ التكرار – لا سيما في تكرار المعنى دون اللَّفظ – يسهم بدرجة كبيرة في فهم ما يُقال، وتفسيره بحسب معطيات المقام، وبالتالي يتحقّق وضوح المعنى، وهذا ما لاحظناه مِن حديث حاطب بن أبي بلتعة في حوارهِ مع رسول الله محمد (صلَّى الله عليهِ وسلَّم).

ج: دلالة ( التنبيه على فضيلة): فإنَّ وجود الترادف لا يعني البتة أنَّ المعنى مكرّر بصورة عشوائية، بل إنَّ هناك قصْداً معيناً كان على الحليم اكتشافه، والتنبّه له، وإنَّ لفت انتباه المتلقي لمْ يكن مُستدعى لولا وجود هذا الترادف، وهذا ما لاحظناه في قوله تعالى: ﴿ وَلْتَكُن مِّنكُمْ أُمَّةٌ يَدْعُونَ إِلَى ٱلْخَيْرِ وَيَأْمُرُونَ بِٱلْمَعْرُوفِ وَيَنْهَوْنَ عَنِ ٱلْمُنكَرِ ۚ وَأُوْلَٰٓئِكَ هُمُ ٱلْمُفْلِحُونَ ﴾[آل عمران:٤]، وفائدة التكرير _ هنا _ هو ذكر الخاص بعد العام للتنبيه على فضيلة.

**د:** دلالة ( البعد الصوتي أو الإيقاع): إنَّ الإيقاع الموسيقي هو مِن الامور الجاذبة للنفس البشرية، وإنَّ الأخيرة – بطبعها– تميل إلى التأثّر بمضمون ما يحتويه هذا الإيقاع، ومِن هنا كان لوجود التكرار – لا سيما بنمط الاشتقاق– أثراً في صنع بعد صوتي تستحبّه النفوس وتستهوية، ممّا يسهم في التأثر وزيادة تركيز المتلقي، وهذا ما وجدناه في قوله تعالى: ﴿ فَرَوْحٌ وَرَيْحَانٌ وَجَنَّتُ نَعِيمٍ ﴾[الواقعة:٨٩]، فمثل هذا النوع يصنع بُعداً صوتياً مؤثّراً.

هـ: دلالة ( حسن الإفادة): وهو التكرار المبني على فكرة المخادعة، أثْبَتَ وجوده نمط التكرار المُسمَّى بِـ ( الجناس) بكل أنواعه، فتوقّف المتلقّي عند اللفظ المكرّر يجعله يعود إلى الخلف ليستتبع نظيره، وفي هذا العَود حسن فائدة، حيث فقه النّص واستيعابه، وهذا ما وجدناه مِن كرار كلمة ( الساعة)، في قولهِ تعالى: ﴿ وَيَوْمَ تَقُومُ ٱلسَّاعَةُ يُقْسِمُ ٱلْمُجْرِمُونَ مَا لَبِثُواْ غَيْرَ سَاعَةٍ ۚ كَذَٰلِكَ كَانُواْ يُؤْفَكُونَ ﴾[الروم:٥٥]، ممَّا أحدث سبكاً كان له إسهامه في ربط أجزاء النّص، فضلاً عن حسن الإفادة المتحققة مِن العود للفظ المكرَّر.

وبالله التوفيق ...

**الهوامش:**

(١) ويبدو أنَّ هؤلاء النقاد نقلوا بدورهم هذا المصطلح عن الشعراء المحدثين انفسهم، اذ يخبرنا الاصبهاني أنَّ مسلم بن الوليد اطلق هذا اللقب. ( ينظر: الاغاني: ١٩/ ٣١ ).

(٢) ينظر: تاريخ النقد الادبي عند العرب: طه احمد ابراهيم: ٩٠- ١١٠.

(٣) شعراء أمويون: ٤/ ٢٣١،٢٣٢.

(٤) البيان والتبيين: ٤/ ٥٥.

(٥) البيان والتبيين: ٤/ ٥٦.

(٦) كتاب البديع: ٣ .

(٧) ينظر: كتاب البديع: ١.

(٨) كتاب البديع: ٣.

(٩) ينظر: كتاب البديع: ٥٨- ٧٧ .

(١٠) ينظر: الوساطة بين المتنبي وخصومه: ٣٣ .

(١١) ينظر: كتاب الصناعتين: ٧٢.

(١٢) كتاب الصناعتين: ٢٧٣.

(١٣) ينظر: اعجاز القران: الباقلاني: ٦٦ و ١٠٧.

(١٤) ينظر: اعجاز القران: الباقلاني: ١٠٧.

(١٥) ينظر: العمدة: ١/ ٢٦٥.

(١٦) ينظر: العمدة : ١/ ٢١٥ – ٢٣٥ و ٢/ ٣- ١٠٤.

(١٧) ينظر: اسرار البلاغة: ٦.

(١٨) ينظر: البديع في نقد الشعر: ١٤١و١٤٧و١٥٢و١٥٨و١٦٠و١٦١و١٦٤و١٧٧و٢٠٤و٣٥٩.

(١٩) تحرير التحبير: ٩٥.

(٢٠) ينظر: البلاغة العربية ( تاريخها ، مصادرها ، مناهجها): د. علي عشري زايد: ٢٠٥ و٢١٠.

(٢١) ينظر: البلاغة تطور وتاريخ: شوقي ضيف : ٢٢.

(٢٢) مفتاح العلوم: ٢٣١.

(٢٣) التلخيص : ٩٣.

(٢٤) يقول أبو جعفر الغرناطي: (( العلْم بوجوه تحسين الكلام لا يُسمَّى بديعاً إلَّا بشرطيْن: أنْ يكون ذلك الكلام مطابقاً لمقتضى الحال، وأنْ تكون كيفية طُرُق دلالته معلومة الوضوح والخفاء، فالشَّرط الأوَّل هو علْم المعاني، والشَّرط الثَّاني هو علْم البيان)). ( طراز الحلة ووشاء الغلّة: أبو جعفر الغرناطي: ٧٩).

(٢٥) الاصول ( دراسة ايبستمولوجية لأصول الفكر اللغوي العربي): د. تمام حسان: ٢٩٠.

(٢٦) مناهج تجديد في النحو والبلاغة والتفسير والأدب: أمين الخولي: ١٦٥، وينظر: فن القول: أمين الخولي: ٥٢.

(٢٧) كشف الظنون: ١/ ٤٧٤.

(٢٨) كشف الظنون: ١/٤٧٤- ٤٧٩.

(٢٩) البلاغة ( تطور وتاريخ): شوقي ضيف : ٣٦٧ .
(٣٠) ينظر: الصبغ البديعي في اللغة العربية: د. احمد ابراهيم موسى: ١٤٥و ٢٠٢.
(٣١) ينظر: فن البديع: د. عبد القادر حسين: ٧ و ٢٨ و ٤١ و ١٢٨ و ١٤١.
(٣٢) في البلاغة العربية علم البديع ، د. عبدالعزيز عتيق : ٥-٦ .
(٣٣) ينظر: الموازنات الصوتية في الرؤية البلاغية _ نحو كتابة تاريخ جديد للبلاغة العربية: د. محمد العمري:٤.
(٣٤) ينظر: بناء الاسلوب في شعر الحداثة – التكوين البديعي: د. محمد عبد المطلب: ١٤١ و ١٦٢.
(٣٥) فن القول: أمين الخولي: ١٨٦ .
(٣٦) التراكم العلاماتي بين النص المكتوب والنص المنطوق: د. محمد اسماعيل، مجلة المعرفة عدد:٣٧٠، سوريا، ١٩٩٤م: ٦٦.
(٣٧) ينظر : . De beaugrande and dresalen introduction to taxt inguistics p3-4
(٣٨) نحو اجرومية النص الشعري: د. سعد مصلوح : ١٥٧.
(٣٩) ينظر : halliday and ruqulqiya Hassan : cohesion in English . p299
(٤٠) ينظر : halliday and ruqulqiya Hassan : cohesion in English . p299
(٤١) قراءة جديدة لتراثنا النقدي: د. تمام حسان: ٧٨٩.
(٤٢) ينظر: لسانيات النص: د. محمد الخطابي: ١١- ٢٥.
(٤٣) المثل السائر: ٣/ ٣ .
(٤٤) المنزع البديع في تجنيس أساليب البديع: السجلماسي : ٤٧٦ .
(٤٥) الواقعة : ١٠- ١١.
(٤٦) ينظر: المنزع البديع في تجنيس أساليب البديع: السجلماسي : ٤٧٧ .
(٤٧) آل عمران : ١٠٤.
(٤٨) العمدة: ٢/ ٧٣.
(٤٩) ديوانها: ٤٦.
(٥٠) البيت بلا نسبة في: العمدة: ٢/ ٧٥.
(٥١) الكتاب: ١/ ٦٢.
(٥٢) ديوانه: ٧٩.
(٥٣) ديوانه: ١٢٥.
(٥٤) ديوانه: ١٣٥.
(٥٥) ديوانه: ١٣٧.
(٥٦) الأنفال: ٧ – ٨.
(٥٧) ينظر: المثل السائر: ٣/ ٢٥- ٢٧ .
(٥٨) ينظر: المثل السائر: ٣/ ٢٥ وما بعدها.
(٥٩) آل عمران: ١٠٤
(٦٠) ينظر: المثل السائر: ٣/ ٢٧- ٢٨ .
(٦١) بديع القرآن: ابن ابي الاصبع المصري: ٣٦ .

(٦٢) الروم: ٤٣.
(٦٣) الواقعة: ٨٩.
(٦٤) الروم: ٥٥.
(٦٥) اسرار البلاغة: ١٢- ١٣.

**المصادر:**

١. اسرار البلاغة في علم البيان: أبو بكر عبد القاهر بن عبد الرحمن بن محمد الجرجاني (ت: ٤٧١ هـ)، تحقيق: عبد الحميد هنداوي، الطبعة الأولى، دار الكتب العلمية، بيروت، ١٤٢٢ هـ = ٢٠٠١ م.
٢. الاصول ( دراسة ايبستمولوجية لأصول الفكر اللغوي العربي): د. تمام حسان، الطبعة الأولى، دار الثقافة، الدار البيضاء، ١٩٨١ م.
٣. إعجاز القرآن: أبو بكر الباقلاني محمد بن الطيب الباقلاني (ت: ٤٠٣هـ)، تحقيق: السيد أحمد صقر، الطبعة الخامسة، دار المعارف، مصر، ١٩٩٧م.
٤. الأغاني: علي بن الحسين بن محمد بن أحمد بن الهيثم المرواني الأموي القرشي، أبو الفرج الأصبهاني (ت: ٣٥٦هـ)، تحقيق: سمير جابر، الطبعة الثانية، دار الفكر، بيروت، ( د. ت).
٥. بديع القرآن: ابن أبي الاصبع المصري، تحقيق: د. حلمي محمد شرف، الطبعة الثانية، دار نهضة مصر للطبع والنشر، ١٩٧١ م.
٦. البديع في نقد الشعر: أبو المظفر مؤيد الدولة مجد الدين أسامة بن مرشد بن علي بن مقلد بن نصر بن منقذ الكناني الكلبي الشيزري (ت: ٥٨٤هـ)، تحقيق: د. أحمد أحمد بدوي، د. حامد عبد المجيد، مراجعة: الأستاذ إبراهيم مصطفى، الجمهورية العربية المتحدة، وزارة الثقافة والإرشاد القومي، الإقليم الجنوبي، الإدارة العامة للثقافة، (د. ت).
٧. البلاغة ( تطور وتاريخ): د. شوقي ضيف، دار المعارف، ( د. ت).
٨. البلاغة العربية ( تاريخها ، مصادرها ، مناهجها): د. علي عشري زايد، مكتبة الشباب، ١٩٨٢ م.
٩. بناء الأسلوب في شعر الحداثة التكوين البديعي: دكتور محمد عبد المطلب، الطبعة الثانية، دار المعارف، مصر، ١٩٩٥م.
١٠. البيان والتبيين: أبو عثمان عمرو بن بحر الجاحظ، تحقيق وشرح: عبد السلام هارون، الطبعة السابعة، مكتبة الخانجي، القاهرة، ١٤١٨هـ = ١٩٨٨م.
١١. تاريخ النقد الادبي عند العرب من العصر الجاهلي الى القرن الرابع الهجري: طه احمد ابراهيم، دار الحكمة، بيروت، ( د. ت).
١٢. تحرير التحبير في صناعة الشعر والنثر وبيان إعجاز القرآن: عبد العظيم بن الواحد بن ظافر ابن أبي الإصبع العدواني، البغدادي ثم المصري (ت:٦٥٤هـ)، تقديم وتحقيق: د. حفني محمد شرف، الجمهورية العربية المتحدة، المجلس الأعلى للشئون الإسلامية، لجنة إحياء التراث الإسلامي، (د. ت).
١٣. التلخيص في علوم البلاغة: الخطيب القزويني ( ٦٣٧هـ)، ضبطه وشرحه: الاستاذ عبد الرحمن البرقوني، الطبعة الاولى، دار الفكر العربي، ١٩٤٠م.
١٤. ديوان الاعشى الكبير: أبو بصير ميمون بن قيس بن جندل، من بني قيس بن ثعلبة الوائلي (ت: ٧هـ)،

شرح وتعليق: الدكتور: محمد حسين، المطبعة النموذجية، مكتبة الاداب، القاهرة، ( د. ت).
١٥.ديوان امرئ القيس: امْرُؤُ القَيْس بن حجر بن الحارث الكندي (ت: ٥٤٥ م)، اعتنى به: عبد الرحمن المصطاوي، الطبعة الثانية، دار المعرفة، بيروت، ١٤٢٥ هـ = ٢٠٠٤م.
١٦.ديوان الخنساء: تماضر بنت عمرو بن الحارث بن الشريد، الرياحية السُّلَمية (ت: ٢٤هـ)، اعتنى به وشرحه: حمدو طماس، الطبعة الثانية، دار المعرفة للطباعة والنشر والتوزيع، بيروت، لبنان، ١٤٥هـ = ٢٠٠٤م.
١٧.ديوان مالك ومتمم ابنا نويرة اليربوعي، د. ابتسام مرهون الصفار، مطبعة الارشاد، بغداد، ١٩٦٨ م.
١٨.شعراء امويون: الدكتور نوري حمودي القيسي، الطبعة الأولى، عالم الكتب، بيروت، لبنان، ١٤٠٥هـ = ١٩٨٥م.
١٩.الصبغ البديعي في اللغة العربية: د. أحمد ابراهيم موسى، دار الكاتب العربي للطباعة والنشر، القاهرة، ١٩٦٩ م.
٢٠.طراز الحلة ووشاء الغلّة: أبو جعفر الغرناطي، تحقيق: د. رجاء السيد الجوهري، مؤسسة الثقافة الجامعية، الاسكندرية، مصر، ( د. ت).
٢١.العمدة في محاسن الشعر وآدابه ونقده: أبو على الحسن بن رشيق القيرواني الأزدي (ت:٤٦٣هـ)، تحقيق: محمد محيي الدين عبد الحميد، الطبعة الخامسة، دار الجيل، ١٤٠١ هـ = ١٩٨١ م.
٢٢.فن البديع: د. عبد القادر حسين، الطبعة الأولى، دار الشروق، ١٩٨٣ م.
٢٣.فن القول: أمين الخولي، دار الفكر العربي، ١٩٤٧ م.
٢٤.في البلاغة العربية علم البديع: د. عبد العزيز عتيق، دار النهضة العربية للطباعة والنشر، ١٩٨٥ م.
٢٥.قراءة جديدة لتراثنا النقدي: الدكتور تمام حسَّان، أعمال ندوة نادي جدَّة الأدبي الثقافي، المملكة العربية السعودية، ١٩٨٨م.
٢٦.كتاب البديع: أبو العباس، عبد الله بن محمد المعتز بالله ابن المتوكل ابن المعتصم ابن الرشيد العباسي (ت: ٢٩٦هـ)، تحقيق: عرفان مطرجي، الطبعة الأولى، مؤسسة الكتب الثقافية للطباعة والنشر والتوزيع، بيروت، لبنان، ١٤٣٣هـ=٢٠١٢م.
٢٧.كتاب الصناعتين: أبو هلال الحسن بن عبد الله بن سهل بن سعيد بن يحيى بن مهران العسكري (ت: نحو ٣٩٥هـ)، تحقيق: علي محمد البجاوي، ومحمد أبو الفضل إبراهيم، المكتبة العصرية، بيروت، ١٤١٩هـ.
٢٨.الكتاب: أبو بشر عمرو بن عثمان بن قنبر، الملقب سيبويه (ت: ١٨٠هـ)، تحقيق: عبد السلام محمد هارون، الطبعة الثالثة، مكتبة الخانجي، القاهرة، ١٤٠٨هـ=١٩٨٨م.
٢٩.كشف الظنون عن أسامي الكتب والفنون: مصطفى بن عبد الله كاتب جلبي القسطنطيني المشهور باسم حاجي خليفة أو الحاج خليفة (ت: ١٠٦٧هـ)، مكتبة المثنى، بغداد، ١٩٤١م.
٣٠.لسانيات النص ( مدخل إلى انسجام الخطاب): د. محمد خطابي، الطبعة الأولى، المركز الثقافي العربي، المغرب، ١٩٩١ م.
٣١.المثل السائر في أدب الكاتب والشاعر: ضياء الدين بن الأثير، نصر الله بن محمد (ت: ٦٣٧هـ)، تحقيق: أحمد الحوفي، وبدوي طبانة، دار نهضة مصر للطباعة والنشر والتوزيع، الفجالة، القاهرة، (د. ت).

٣٢. مفتاح العلوم: أبو يعقوب يوسف بن أبي بكر بن محمد بن علي السكاكي الخوارزمي الحنفي (ت: ٦٢٦هـ)، ضبطه وكتب هوامشه وعلق عليه: نعيم زرزور، الطبعة الثانية، دار الكتب العلمية، بيروت، لبنان،١٤٠٧هـ=١٩٨٧م.
٣٣. مناهج تجديد في النحو والبلاغة والتفسير والأدب: أمين الخولي، الطبعة الأولى، دار المعرفة، ١٩٦١ م.
٣٤. المنزع البديع في تجنيس أساليب البديع: ابو محمد القاسم السجلماسي، تحقيق: علال الغازي، الطبعة الاولى، مكتبة المعارف، الرباط، ١٩٨٠ م.
٣٥. الموازنات الصوتية في الرؤية البلاغية _ نحو كتابة تاريخ جديد للبلاغة العربية: د. محمد العمري، الطبعة الأولى، منشورات دراسات سال، الدار البيضاء، ١٩٩١ م.
٣٦. الوساطة بين المتنبي وخصومه: أبو الحسن علي بن عبد العزيز القاضي الجرجاني (ت: ٣٩٢هـ)، تحقيق وشرح: محمد أبو الفضل إبراهيم، وعلي محمد البجاوي، مطبعة عيسى البابي الحلبي وشركاه، (د. ت).
٣٧. التراكم العلاماتي بين النص المكتوب والنص المنطوق: د. محمد اسماعيل بصل، مجلة المعرفة، عدد: ٣٧٠، سوريا، يوليو، ١٩٩٤ م.
٣٨. نحو اجرومية النص الشعري ( دراسة في قصيدة جاهلية): د. سعد مصلوح، مجلة فصول، المجلد العاشر، العددان: الأول والثاني، أغسطس ١٩٩١ م.
39. De beaugrande and dresalen introduction to taxt inguistics .
40. M. A. K. Halliday and Ruqaiya Hasan : cohesion in English Longman London.